

سلام الله والمسيح لكم إخوتي والأعزاء ومرحبا بكم في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا، الاصحاح طناش والايات 25 الى 33. وأتمنى أن يكون صوتي واضح رغم الأنفلونزا في، وإلا فممكن أن أرسل نص العظة. شكرا على الانتباه واليكم قراءة نص الانجيل لليوم باسم ربنا يسوع. يقول:

مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يَهْلِكُهَا وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتَّبِعْنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضاً يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي، يُكْرِمُهُ الْآبُ. الْآنَ نَفْسِي قَدْ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الْآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ. أَيُّهَا الْآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ. فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ: مَجَّدْتَهُ وَسَأَمَّجِدُهُ أَيْضاً. قَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ مِمَّنْ سَمِعُوا الصَّوْتَ: هَذَا صَوْتُ رَعْدٍ. وَلَكِنْ غَيْرُهُمْ قَالُوا: حَدَّثَهُ مَلَكٌ. فَأَجَابَ يَسُوعُ: لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لِأَجْلِي بَلْ لِأَجْلِكُمْ. الْآنَ دَيْتُونَنِي هَذَا الْعَالَمَ. الْآنَ يُطْرَحُ رَبِّيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً. وَأَنَا إِنْ اِرْتَفَعْتُ عَنِ الْأَرْضِ، أُجَذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ. قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى آيَةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعاً أَنْ يَمُوتَ.

هذه كلمة الله

الرب يسوع المسيح يدخل الان في آخر مرحلة في عمله الإلهي الذي بدأه بعد معموديته وإنصاره على تجارب الشيطان عدو الحق؛ كان يسوع يقول في بداية كرازته: قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَأَقْتَرَبَ مَلَكُوثُ اللَّهِ فَتَوْبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ. لما كان الرب يسوع ينادي الناس بلطف، كان العلماء الدينيين يزرعوا فيهم الخوف؛ لما كان ابن الله يعلم الحق، العلماء الدينيين يعلموا شبه الحق. من أقوالهم وأعمالهم نعرفهم. يعدون بِالْحَرِيَّةِ والسلم وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدٌ لِلْفَسَادِ.

يسوع توجه الى اورشليم عالما ما كان ينتظره من الألم والموت في المدينة المقدسة. كتب عنه إشعياء النبي: مُخَنَّقٌ وَمَخْدُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلٌ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ وَكَمُسْتَرٍ عَنْهُ وَجُوهُنَا مُخَنَّقَةٌ فَلَمْ نَعْتَدْ بِهِ. مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مَلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ وَكَنَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. هذا هو يسوع. كشف حب الله لنا والحب ينتصر دائماً على الكراهية. والرب يسوع ما زال ينادي الناس للتوبة والغفران للحياة الجديدة والأبدية به. هذه النعمة ما تجبرها في أي إنسان ولا في أي دين مهما تقول الناس فيهم. وأقوالهم تبقى بشرية جافة لان لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِ يَسُوِ الْخَلَاصُ لِأَنَّ لَيْسَ اسْمٌ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ

والرب يسوع شبه موته ببذرة قمح التي تسقط على الأرض وتموت لكي تنتج ثمار. وإلا فتبقى بلا نفع وتجف. وهذا هو الحال مع كل إنسان أيضاً؛ طالما يظل في حالة إلتزام ديني فهو ما يقدر يعرف من هو يسوع المسيح

بالحق. من يحب نفسه يهلكها لان دون المسيح الكل ظلام دون أمل، الشخص ما يعرف من أين جاء والى أين يذهب وكم وقت له. أما من يؤمن بيسوع فهو يترك حياته في يد الرب الذي له كل السلطان في السماء وعلى الأرض. والرب ما يفرض في محبيه ولا يتركنا أبدا. في العهد القديم قال الله لشعب إسرائيل بغم نبي اسمه ميخا في القرن الثامن قبل يسوع: قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَاذَا أَطْلُبُهُ مِنْكَ أَنَا الرَّبُّ: أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ وَتَسْلُكَ مَتَوَاضِعاً مَعَ إِلَهِكَ. والتواضع هو من صفة المسيح. والرب يسوع أَخْلَى نَفْسَهُ أَخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ. ويقول الرب يسوع له المجد: مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدُمُنِي فَلْيَتْبَعْني وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضاً يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدُمُنِي يُكْرِمُهُ الْآبُ.

التواضع مع الايمان في إطاعة كلمة يسوع هو ما يطلبه الله منا. من يخدم المسيح يتبع المسيح ويكون مع المسيح، وخادم المسيح يكرمه الله الآب. ومرة أخرى يسوع يعلم تلاميذه وكل المؤمنين أن نثبت في الايمان به دون خجل ولا خوف ولا إنكاره أبدا لان المعركة ليست بين المسيح والبشر إنما بين ربنا المنتصر وإبليس عدو الحق والحياة المنهزم. والرب يسوع انتصر عليه ونزع كل سلطان منه. إبليس مشغول كثير مع الرجال الدينيين. لما يسوع يتكلم عن الحياة والمحبة، بينما هم يتكلموا عن الموت والكراهية. فهم خدام إبليس كما صرحه الرب يسوع لهم في هذا الانجيل: أَنْتُمْ مِنْ أَبِي هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا؛ ذَلِكَ كَانَ قِتَالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدَأِ وَلَمْ يَنْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ؛ مَتَى تَكَلَّمْتَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ. وَأَمَّا أَنَا فَلَأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي. مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيئَةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ فَلِمَاذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي؟ الَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ.

يسوع ما يطلب منا أننا نتقدم الى الموت. إنما أن نكون أمناء له بلا خوف من الناس. إن كان يسوع قد انتصر على إبليس وعلى العالم وعلى الموت وهو يحبنا وهو دعانا اليه دعوة مقدسة وهو عرفنا الله الآب وأعطانا غفرانه وسلامه والحياة، فمن هو الانسان حتى نخاف منه؟ لا شيء يَقْدِرُ يَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. ويقول أيضا الرسول بولس: لِأَنَّكُمْ قَدْ مِتُّمْ وَحَيَاتِكُمْ مُسْتَوْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. مرات عديدة شدد يسوع هذه الحقيقة أن الشخص الذي يحب نفسه يخسرها في التالي، وأن الذي أعطى حياته للمسيح فهو يربحها في النهاية. حتى لو كانت حياتنا تدوم ولو ليوم واحد فنعطئها للرب كما هي ليستخدمها كما يريد.

يقول الرب يسوع: الْآنَ نَفْسِي قَدْ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الْآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ. يسوع كان عالما أن سَاعَتَهُ جَاءَتْ لِئِنْتَقَلَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْآبِ. ابن الله كان إنسان كذلك. ومهما كان إرتبائه فالرب يسوع ثَبَّتَ وَجْهَهُ لِيَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وكان مستعدا ان يكمل العمل الذي أعطاه الله له وهو عالما بما كان ينتظره من ألم واستهزاء وضرب والصلب. فكان طائعا حتى الموت، موت الصليب. هو دفع الثمن بدمه لِأَجْلِنا لِكَيْ يَفْتَدِينَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَيُطَهِّرَنَا لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا يَجْتَهِدُ بِحَمَاسَةٍ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

عندما إقتربت ساعته قال: أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ. ويقول التلميذ يوحنا: فَإِذَا صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يُجِيبُ: قَدْ مَجَّدْتُهُ وَسَأَمَّجْدُهُ أَيْضاً. والناس المجتمعون هناك ما عرفوا من أين جاء الصوف فقال بعضهم: هَذَا صَوْتُ رَعْدٍ. وَغَيْرُهُمْ قَالُوا: حَدَّثَهُ مَلَاكٌ. والرعد هو مظهر البرق. صوت قَوِي. عندما يهتَزُّ الرعد نخاف وكثيرون يضعون أيديهم على رؤوسهم. وكما يقول مثل: إذا الصم ما يسمع الرعد فهو يرى المطر. والناس ما قدروا يميزوا بين صوت مفهوم واضح من صوت الرعد. وآخرون حبوا يكونوا أكثر روحانياً قالوا: إنه صوت ملاك. الصوت هو صوة الله وكانت هذه المرة الثالثة حيث الله تكلم على يسوع من السماء بصوة واضح.

قد مَجَّدْتُهُ وَسَأَمَّجْدُ أَيْضاً. ومجد الله ظهر في حياة يسوع وسيظهر أيضاً في مماته وقيامته من الموت وارتفاعه الى السماء من حيث جاء وهو الان جالسا عن يمين الله يشفع فينا. ومن هناك سيأتي ليدين الاحياء والاموات. الناس ما فهموا ذلك الصوت السماوي وكانوا مثل الناس اليوم عاجزون عن فهم إرادة الله لهم بيسوع. الصوة كان لينير قلوبهم على حالتهم الروحية السيئة وعلى حكم الله الوشيك. لكنهم ما كانوا يسمعون لكلام يسوع ولا قبلوه. لَو دَقَّقْتَ الْأَحْمَقَ بِمِدْقٍ فِي هَاؤُنِ مَعَ السَّمِيدِ فَلَنْ تَبْرَحَ عَنْهُ حَمَاقَتُهُ. وحماقة الانسان هي في رفضه ليسوع المسيح الحي. قال لهم الرب: الْآنَ دَيْنُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ. الْآنَ يُطْرَحُ رَيْسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً. وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الْأَرْضِ أُجَذِّبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ. قَالَ هَذَا مُشِيراً إِلَى الْمِيَّةِ الَّتِي سَيَمُوتُهَا.

الصليب يعلن هزيمة إبليس. حتى هو له نبيّه الذي قال أنه عندما يعود المسيح يكسر هو الصليب. والحقيقة هي أن صليب يسوع المسيح يثبت هزيمة عدو الله ويعلن حكم الله على إبليس ونبيه الكذاب وكل المستهزئين بإبن الله الحي. إبليس أَعْمَى أَذْهَانَ الْهَالِكِينَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى لَا يُضِيءَ لَهُمْ نُورُ الْإِنْجِيلِ الْمُخْتَصِّ بِمَجْدِ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ. الصليب يعلن بقوة الموت هزيمة إبليس ومحاكمته وانتصار ملكوت الله. ربنا يسوع المسيح نَزَعَ سِلَاحَ الرِّيَاسَاتِ وَالسُّلْطَاتِ وَسَاقَهُمْ فِي مَوْكِبِهِ ظَافِراً عَلَيْهِمْ. من يحب الله يسمع لإبنه يسوع المنتصر الحي الى الابد. هل تؤمن به وتعطيه حياتك الان؟

إِنَّ الْكَلِمَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ. إِنَّهَا فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ. وَمَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَّا كَلِمَةُ الْإِيمَانِ الَّتِي نُبَشِّرُ بِهَا: أَتُكَّ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِيَسُوعَ رَبّاً وَأَمَنْتَ فِي قَلْبِكَ بِأَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ نَلْتِ الْخَلَاصَ. فَإِنَّ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ يُؤَدِّي إِلَى الْبِرِّ وَالاعْتِرَافَ بِالْفَمِ يُؤَدِّي الْخَلَاصَ لِأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: كُلُّ مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ لَا يَخِيبُ. فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ لِأَنَّ الْجَمِيعَ رَبّاً وَاحِداً غَنِيّاً تُجَاهَ كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ. آمين